اليوم برحمتنا كما يغبطنا واليوم نشهو منا كانوا الناس
اي بعد اليوم ثم ابتدا فقال يغفر الله لكم فدعى لهم بغفر ما فرطتم
وعليه فالوقف على اليوم وعليه اكثر القراء ذهب بعضهم الى الوقف
على عليكم والابتدا باليوم بناء على تعلقه بيغفر واما المراد
البشارة بالمغفرة بمقتضى وعد الله لتعاطيهم اسبابها التعبير
عن الاتي بالمضارع لافادة الاستمرار فيما مضى وفيما فوقتنا
منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم اي
امرتم ونسيتم اذ قد ورد عن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة
كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يتبعونه او لاستحضار الصورة التي من شانها ان يسمع بشاهد
لغرابتها او فظاعتها كما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا اذ قال فتثير دون اثارت وانه الاصل بدليل فسقناه لا
الماضي لانكون متاخرا عن المستقبل استحضار لتلك الصورة
البديعة الدالة على باهر قدرته تعالى كما في قوله تا بعاشق
الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى بطان
باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

اذ

اذ قال فاضربها قصد الى ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها على
الغول كانه يبصرهم اياها ويطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جرأته
وثباته تعقلم فان دلالة المضارع على الحاضر الذي من شانه ان
يشاهد مما يبعث الفكر على استحضار مدلوله لولوع النفس بترقب
ما هو بصدد الوجود بطان كنانا موضع الغول شيطانا يتراءى
للناس يتلون في صور شتى فيغولهم اي يضلهم عن الطريق ويهلكهم
وكل مهلك عند العرب يسمى غولا تهوي اي تسرع كانما تنزل
وتسقط والسهب الفلاة والصحيفة الورقة من القرطاس و
الصحصحان الفلاة المستوية والدهش الحيرة وخرت اي
سقطت وصريعا من صرعه القاه واهلكه ولم يونث لان فعيلا
بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث اللام في اليدين
للاختصاص او بمعنى على والجران مقدم عنق البعير من
مذبحه الى منحره اريد به هنا مقدم العنق مطلقا ففيه
استعمال المقيد في المطلق مما نحن فيه قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
دون كن فكان قاله في المفتاح اليه قد ذكر
اذ قوله تعالى كن فيكون تمثيل لتاثير قدرته في مراده باهر

Copyright © King Saud University